

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[146] الآيتان كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِ وَكُنْتُمْ أَشْرَاقًا فَأَعْيذكُمْ ثُمَّ يُمَيذكُمْ ثُمَّ يُعْيذكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (28) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَسَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29) التفسير نعمة الحياة: القرآن في الآيتين يلفت أنظار البشر إلى عظمة الخالق عن طريق ذكر بعض النعم الإلهية وبعض المظاهر المدهشة للخلق. وبذلك يكمل الأدلة التي أوردها في الآيتين (21 و 22) من هذه السورة حول معرفة الله. القرآن يبدأ في أدلته من نقطة لا تقبل الإنكار، ويركز على مسألة (الحياة) بكل ما فيها من تعقيد وغموض، ويقول: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِ وَكُنْتُمْ أَشْرَاقًا فَأَعْيذكُمْ). وفي هذه العبارة تذكير للإنسان بما كان عليه قبل الحياة ... لقد كان ميتاً تماماً مثل الأحجار والأخشاب ولم يكن فيه أي أثر للحياة، لكنه الآن يتمتع بنعمة الحياة، وبنعمة الشعور والإدراك.